

الوافي في الوفيات

أود من قمري في الأفق غيبته ... وأرقب الشمس من شوقي إلى القمر .
هذا وقد بت من وعدٍ على ثقةٍ ... فكيف لو بت من هجرٍ على خطرٍ .
ومنه : ومن البسيط .
سرى يصانع سراً من خلاخله ... إذا مشى ويداري عرف أكمام .
وللحلى والشذا جنح الظلام به ... تصریح واشٍ وتعريضات نمام .
فدله نفسي العالي ودله ... عن مضجعي فرط إعلالي وأسقامي .
ولم يعدني من بعد النوى فيرى ... سوى هيامي الذي خلى وتهيامي .
سقى الليالي التي كان الوصال بها ... أحلى من الغمص في أجفان نوام .
بتنا وذيل الدجي مرخى على كرمٍ ... في خلوةٍ خلوة الأرجاء من دام .
وبيننا طيب عتبٍ لو تسمعه ... قلت العتاب حياة بين أقوام .
وفاتر اللحظ لو أني أبوح به ... إذاً لأوضحت عذري عند لوامي .
رمى وأغضى وقد أصمي فقلت له ... أعِدْ أعِدْ لاعدمت السهم والرامي .
أخافه حين يبدو أن أكاشفه ... وجدي فأستر أوجاعي وآلامي .
وأخدع الناس عن حبي وأكتمهم ... جراح قلبي لولا جفني الدامي .
واهاً لو أن الذي خلفت من زمني ... خلفي أشاهد شيئاً منه قدامي .
عهدي بليلى قصيراً بالعراق فما ... بالي أبیت طویل الليل بالشام .
وقال : من الطويل .
طوى دارها طي الكتاب المنمنم ... ومر على الأطلال غير مسلم .
يخادع إما عن جوى من تذكرٍ ... بها الركب أو عن عبرةٍ من توسم .
وكم وقفةٍ فيها أقل مساعدي ... على الدمع إسعادي وأكثر لومي .
إذا ما بلوت الغيث قالت عراسها ... لك الفضل ليس الفضل للمتقدم .
وسارٍ أتاني العرف عنه مبشراً ... فقامت إليه أهتدي بالتبسم .
أتى بعد وهنٍ عاطلاً متلثماً ... مخافة حليٍ مخافة مبسم .
وناولني كأساً أزال فدامها ... ورد فمي عن لثم كأسٍ مقدم .
فليتك إذ حلتني عن محللٍ ... من الخمر ما عللتني بمحرم .
أيا لذة الدنيا ومنه بلاؤها ... ويا جنة فيها عذاب جهنم .
ويا قاتلاً ما مد كفاً لقتلتي ... وما زال مخضوب الأنامل من دمي .

وكنا اغتنمنا لذة العيش ليتها ... وإن أوبقت لذاتها لم تصرم .

وقال : من الخفيف .

عاتباه في فرط ظلمي وهجري ... واسألاه عساه يقبل عذري .

والطفا ما قدرتما في حديثي ... واحرصا أن تغنياه بشعري .

واذكراني فإن بدا لكما من ... هذا نفارٌ فأجريا غير ذكرى .

ودعاني وشقوتي في رضاه ... فلحيني عشقت عاشق هجري .

وهواه لو كان ذنبي إليه ... غير حبي له لأوضحت عذري .

قد كتمت الجوى وإن نم دمعي ... وحملت الجفا وإن عيل صبري .

ما درى جسمي المعنى لمن يض ... نى ولا مدمعي لمن بات يجري .

سره في الحشا عن الخلق مستو ... رٌ فماذا عليه في هتك ستري .

ليت أيامنا ببرزة فالني ... رب منها يعود يوماً بعمري .

صمت من بعدها برغمي عن ... و فهل لي بعودها عبد فطر .

لست أنفك من تذكر قوم ... ليس يجري ببالهم قط ذكرى .

يا غزالاً قد لج في الهجر عمداً ... كم دمٍ قد سفكت لو كنت تدري .

قد حمى ثغره بناعس طرفٍ ... يا له ناعساً وحارس ثغر .

وبفيه مدامةٌ كلما حلي ... ت عن شرب كأسها دام سكري .

طالمٌ لج في القطيعة حتى ... لا مزار يدنو ولا طيف يسري .

كان لا يستطيع عني صبراً ... ليت شعري لم ملني ليت شعري .

عبد الله بن إسماعيل .

أبو محمد الميكالي